

## الفصل الثانى عشر

### فى ذكر الملوك المشركين والضالين الذين ساءت أحوالهم وأفعالهم

أول من كان له الملك على وجه هذه الأرض هو الملك كيومرث وهو من أبناء نوح - عليه السلام - الذين يعرفون بالعمالقة، والملوك الذين ظهروا فى عهد المسيح - عليه السلام - أربع طبقات وسلف ذكرهم، ومع كونه غير مناسب ذكروا، الطبقة الأولى الدارانين والطبقة الثانية الكيانيون والطبقة الثالثة الأشكانيون، أما الطبقة الرابعة فالساسانيون ولكن الدارانين لم تنقرض ذريتهم لأن النبي ﷺ دعى لهم بالدوام إلى يوم القيامة.

#### أولاً: دولة كسرى

من الدارانين وجمعهم الأكاسرة، كان تحت حكمهم بغداد والكوفة ومصر ولحسة والعجم وخراسان وإيران وتوران، وقد ولد النبي ﷺ فى عهد نوشروان العادل، ودعى له، وقد استولى الجنكيزيون على دولته، واستوطنوا جورجيا، والآن<sup>(١)</sup> فيها.

#### آل داديان

فى جورجيا يدينون بالطاعة للعثمانيين، وعلى سبيل الهدية يقدمون مطبخ السلطان مائة ألف عنزة وصقر وفتيات حسان وفتيان، وهؤلاء الداديانين كثرت ذريتهم للطف جوهم، وهؤلاء فى أرض جبلية كثيرة الغابات ينقسمون خمس طبقات:

#### الطبقة الأولى من آل الجورجيين

وهم يدينون بالطاعة لآل عثمان منذ حملة سفر باشا.

#### الطبقة الثانية آل أجق باش

وكانوا يطيعون حيناً ويستمددون حيناً آخر، وتعين أرض روم ولانهم، وهم يسرقون الفتيات الحسان والشبان والأواني الفضية الثمينة، ثم يتصالحون وهم قوم شجعان بواسل.

(١) يعنى زمن المؤلف.

### الطبقة الثالثة آل كوريل

وهم أيضاً أربعون ألفاً ومطيعون.

### الطبقة الرابعة آل شوْشَاد

وكان لأنوشروان ولد يسمى شوْشَاد. إنهم جند كثيرون إلا أنهم مطيعون.

### الطبقة الخامسة آل مَكْرِل

تعوذهم الشجاعة ولا اعتبار لهم عند غيرهم من الشعوب، وهم رعية لا ملك لهم، وهم يسكنون المنطقة من قلعة قونية بالقرب من طرابزون إلى ساحل نهر جوروغ وساحل البحر الأسود، وهم جميعاً على الدين المسيحي، وإنجيليون، ولهم أقطار ذات قلاع ومدن، وإن شاء الله سوف أكتب عنهم تفصيلاً من خلال سياحتي في بلادهم عام ٥٦، ومنهم ابن لأنوشروان هو هورمز سكن سفح جبل البرز مع دادنيى العراق بعد استيلاء طوخطمش خان.

### الطبقة السادسة: آل تاجدار. يعنى قوم المجر.

بالقرب من أكره التى انتصر بجانبها السلطان محمد صحراء خرشتوش قلعة تسمى (تورك اوردى) بمعنى جيش الترك وفيها سكنوا، وعندما سألتهم قالوا إننا منجار، أى أربعة أشخاص، ومنجار هو ما يسمى به ملوك تلك الديار، هذا ما يخبرون به، ويقولون إن منجار خطأ والصواب منجار. بعد ذلك انتقل تاجهم إلى قيصر النمسا، وقد فتح السلطان سليمان خان بلادهم وقلعتهم فوجد التاج هناك واحتفظ به فى خزائنه، وبعد ذلك أهدى آل عثمان التاج إلى الملك فردينار وهو يشاهد الآن فى ديوان قيصر النمسا.

وسياحتي فى بلاد الألمان فى عام ٧٤ (أربعة وسبعين) سلف ذكرها، وليُعلم أن أصل المجر جورجيون وجاءوا من بلاد العجم وأصبحوا المجر.

### الطبقة السابعة ملك موسكو

وهم كذلك من أبناء أنوشيروان إلا أنهم أصبحوا يملكون دولة عظيمة إضافة إلى ما ملكوا فى العالم المحصول.

وقد حكموا فى إقليمين، إنهم إنجيليون، والآآن إذا مات منهم ملك يحضرون من جورجيا من الدادانيين ولى العهد ويجعلونه ملكاً عليهم ويلقبوه بالملك. هذا ما قلناه عن ملوك التتار عندما سافرتنا إلى بلادهم عام (١١) وذكرناه فى موضعه، وفى ديار موسكو ثمانية وأربعون بان وثمانية عشر وزارة.

### دولة بونندا

والبولنديون كذلك من ذرية الدادانيين وهم ستة أجناس وهم جميعاً إنجيليون ويسمون ملوكهم بان.

### دولة جه

يسمون ملكهم جهدام، ولهم سكة وهم قوم أشداء.

### دولة مجار أردل

ينحدر نسبهم من منوجهر، يسمون ملكهم يورام، كما يسمونه (بتلان غور) بمعنى الملك الأعظم، ولكن عوام الناس يسمونه قرال وهم يدينون بالطاعة لآل عثمان، ومملكتهم أربعة أقسام: قسم يسمى حايد أوشاخ، ومنهم أردل، منهم قوم صاز، ومنهم سيكل، ورعاياهم الأفلاق ولهم سكة، ويسكون عملتهم فى قلعة (ازدر) ولهم ولايات معمورة وقد غزت هذه البلاد مراراً وكتبت عنهم.

### دولة المجر الوسطى

ينحدر نسبهم كذلك من منوجهر، إذ إن فى لغتهم ألفاظ فارسية كثيرة، ولهم قلاع هى فُلكُ وسُضمَندَرَه وكرَمَات وِسِجَان، أقطارهم قليلة، لكنهم أبطال كفار وسكتهم تسمى زُولَطَة. إنهم يتبعون النمسا ويسمون ملكهم بِلَطُنُوش.

### دولة إسفاح

قطر عظيم على ساحل البحر المحيط، أهله كفره، ورعاياهم مليون من التتار المهاجرين، ولم يعترفوا بجند سوى جندهم، ولقب ملكهم (انبراسفان) و (انبرردال)،

(١) بياض بالأصل.

لهم سكة وهم كفار شداد، ولا طاقة لقيصر النمسا بهم، وفي حقبة من الزمن هى مائة وعشرون عامًا حكمهم كثير من الملوك، وهم إلى الآن يخوضون الحروب.

### بمعنى دولة هولندا العتيقة

يسمونها فلمنك العتيقة وفيامنك، وتقع فى الجانب الشرقى من نهاية خليج متشعب من البحر المحيط، وعليهم ملك مملكته بلا نهاية، ولقب ملوكهم (مستردام) بمعنى أعلى الناس قدرًا، ولهم ثلاثة آلاف سفينة ولا وجود فى بلادهم لأشجار كبيرة، ولذلك بنى الإنجليز لهم سفنهم ولهم سكة وعملتهم الذهب والريال الامبراطورى وحاضرة ملكهم امستردام وقد بلغناها عام ( )<sup>(١)</sup> وكتبنا عنها.

### دولة الدانيمارك

يسمون ملكهم (انكور) وبلادهم كذلك على ساحل البحر المحيط، وجزيرة الإنجليز قبالتهم وأرضهم متراحة الأرجاء، وهم سبع ممالك تبع النمسا. وسكتهم من الذهب والريال الألماني الإمبراطورى، وحاضرة ملكهم ( )<sup>(٢)</sup>.

### دولة دونقارقيز

لقب ملكهم (دونقارقه)، هذا اللقب خاص بالملوك وهو بمعنى سلطان، والإفكل ملك له اسمه وقد مضيت إليها فى شهر رمضان من عام أربعة وسبعين، وملكهم يشترك فى الحكم مع أختين، وحاضرة ملكهم مدينة لونغجاط وهى بلد بها سبعة وزراء للملك لأن قبالتها جزيرة الإنجليز الكبرى، وميناء أمريكا والأأمريكيون فيها كثير، ويستوردون الذهب وشجر أمريكا وعظم السمك الذى يشبه قوس قزح ويدفع عليه ضريبة، وينال كل من الملوك السبعة نصيبه. ولونغجاط مدينة لها مساحة اسطنبول، وحولها حدائق ولذلك تبدو مدينة كبيرة ولكنها ليست كاسطنبول تمامًا. وما أطيب جوها وقد سلف أن وصفتها بالتفصيل، وعلى سكتها صورة بتتين إحداهما بجانب الأخرى، ولهم نوع من السفن تحوى سبعة طوابق من المخازن وثلاثة من مدافع من

(١ ، ٢) بياض بالأصل.

البرونز، وثلاثة آلاف رجل وألف بحار ماهر ويبحرون إلى الهند والصين وأمريكا. ولدونقارقة سفن بها أسواق وطواحين تديرها الخيل، وحمامات، وفي مؤخرتها حديقة وهي تستحق المشاهدة.

### دولة النمسا

ويسمونها ملك ألمانيا ولكن سائر ملوكها لهم ألقابهم الخاصة بهم ويسمونهم قيصر النمسا وإمبراطورها ومعنى ذلك ملك الملوك، وقد سلف ذكر ذلك، هم شعب كبير العدد ولهم جيش لا حد له وهم ملوك من ألف وسبعة أعوام ولهم ألف وسبعمئة قلعة لكل منها سد منيع.

وحاضرتهم (بيج، وبراغ) وعلى سكتهم صورة ملوكهم الخاصة، وهم من نسل الملك «هوشنك» وكان تاجهم على الدوام فى قلعة (بوجن) ومنذ أن فتح العثمانيون قلعة (أويوار) جاءوا بالتاج من قلعة يوجن إلى قلعة براق، وقد أوردت أوصافهم عندما زرت بلادهم عام سبعة وأربعين.

### دولة الإنجليز

من ألقاب ملكهم أيرلانده، وهو ملك عظيم صاحب سكة، إلا أنى لم أبلغ ولاياتهم، ولم يقوموا بثورة طوال تاريخهم، وهم يعيشون على التجارة، وكل حكومتهم ثلاث جزر عظيمة وحاضرة ملكهم لوندرة وهى مدينة عظيمة على نهر لوندرة، وتقع فى جزيرة مساحتها ثمانية آلاف ميل، ليس للإنجليز حكم فى شواطئ ألمانيا.

### دولة المجر الصغرى

تتبع قيصر النمسا، ثاروا غير مرة على النمسا، وتبعوا العثمانيين ومعظم مملكتهم فى حوزة آل عثمان، وهى بوزغه وقنزه وأوسك والبوا، واوبجوى وشكلوس. وقد بقوا الآن فى ولاية مصلوون ويسمون حاضرة ملكهم الفرادجتق، وجقه طورنه، ويسمون ملوكهم هرسك. إنهم سيع طبقات كفار، ويذكر كل منهم باسمه، أولهم زرين أوغلى الذى سكن طورن وبكان أوغلى له ولاية (سلوون) و (نيساز أوغلى) وله

ولايات (صَمَاي)، و (شوار أوغلي) وله مملكة (١) وحدود نهر رابه طريق شديدة العورة.

وفي عام أربعة وسبعين انهزمت مع الوزير أحمد باشا كوبرلي اوغلي وذلك بسبب سوء تدبير ودودوشقه اوغلي.

وسكنتهم من البرونز وفي داخل ظادردان وساحل خليج ونديك دودو شقستان أرض حجرية، أما في عام (٢) كان أحمد باشا قائداً علينا ولقد كتبتُ أنه أغار على تلك الولاية بجيش قوامه ثمانون ألف مقاتل ولكن ثمة هرسك آخر غير أن قدمي لم تطأ ولايته لذلك لم أكتب عنه.

### دولة البندقية وهي البلاء الأكبر

يسمون ملوكهم بچ برم وهم أربعون عاهلاً، ومن هؤلاء الأربعين سبعة أمراء (بكات) واحد منهم سلطان يحكم، وعاصمتهم البندقية فمعظم مدنهم مع مدنا منغصات، ومصالحات، (.....) (٣) وإذا ما وقع أمر يتعارض مع الصلح جاءوا كأنهم الجرب الأفرنجي ويقوا وتجولوا عشرين أو خمسة وعشرين عاماً، إنهم ملاعين وبقبول الصلح مع كوجيله يأتون بالطاعون الأكبر.

### دولة دوبره ونديك

ألقاب ملوكهم (جارتنا) وهم يستخدمون اللاتينية لغة، وعند ظهور الدولة العثمانية تنبأوا بأنهم سيفتحون الدنيا، وقدموا إلى السلطان أورخان غازي في بروسه وعقدوا الصلح معه بناء على صلح من سبعين بنداً وجملة هذا العهد مائة وأربعين بنداً، وهي تسجل كل ما في الأرض وجميع ما في السماء وما في البحر في دفاترهم.

وهم يبرزون ما لديهم من أوامر سلطانية وعهود ملكية لسبعين ألف ملك من القدماء. إلا أنهم لم ينكسوا عهدهم قط مع جميع الملوك في جميع الأزمنة وقلعة دوبره ونديك تقع بالقرب من قلعة نووه في إقليم الهرسك، وهي ولاية صغيرة وقبالتهم خليج البندقية.

(١ : ٣) بياض بالأصل.

## ولاية التفاحة الحمراء أو دولة البابا

ويسمون ملوكهم (بابا). وهم يتولون الفتياً نيابة عن عيسى - عليه السلام - في بلاد المسيحيين ويسجد لهم كل ما فى البلاد المسيحية ويجلونهم، والعجيب أن رياضة الامتناع عن الطعام عندهم هى القديد المحض الذى يسد الرمق ويمسك الروح على الجسد، وبما أنهم على ذلك فإن الواحد منهم يُعمر مائتى عام، والبابا الذى كان على عهد مراد الرابع ثبت أنه مات وله من العمر ثلاثمائة عام، «يا اسقاً له فقد بقى عاجزاً فى حباله الجهل». ولكن فى رأى ليس هذا مستبعداً، فقد رأينا فى صحراء القبجاق من الناس من عاش مائتين ومائتين وخمسين وثلاثمائة عام وهم يركبون الخيل وينزلون عنها، ومن لا يعرف رياضة الامتناع عن الطعام يعيش طويلاً هكذا.

## دولة فرنسا

يسمون ملوكهم (الملك العظيم) وملكهم عظيم وهو يمت بصلة القرابة إلى آل عثمان وهو يحكم على ساحل البحر الأبيض، وما على ساحل البحر المحيط. وحاضرة ملكهم مدينة باريس، إنهم يملكون آلاف القلاع والسفن.

## دولة جنوز

يسمون ملوكهم (جنوان) وولاياتهم قليلة، يعيشون على التجارة وهم كفار، والآن يعيشون فى سلام مع آل عثمان. وبينما كان فى اسطنبول سبعة سفراء للملوك أصبحوا به ثمانية.

## دولة إغرا ندورقه

ملك آخر من الفرنجة لشعب مسيحي يسكن ساحر البحر الأبيض، وعاصمتهم مدينة الأغورنه، ولا تبلغ دولتهم مبلغ فرنسا، ويعيشون على التجارة فى البر والبحر، ويسمون ملوكهم (اغراندو) ولهم جيش وسفن.

### دولة البرتغال

يسمون ملوكهم (...)(<sup>١</sup>) ولم يقبلوا الصلح مع أحد على طول الزمان، وهم متكبرون متجبرون كفر، إلا أنهم مسيحيون ومذهبهم لا كاثوليكي ولا بروتستانتي، وحاضرة ملكهم هي مدينة (...)(<sup>٢</sup>) بالقرب من مضيق سبته وساحل البحر المحيط كله في حوزتهم، وقد ملكوا في الهند سبعمائة جزيرة ووصلوا الصين والصين الكبرى وختا وختنه، وقد طاف البرتغال حول هذه الجزيرة آلاف المرات وأكثرهم من الكفار. دانت لهم الهند.

### مملكة الأفلاق

كان لهم دولة عظيمة في سالف الزمان، وخضعوا لآل عثمان وهم الآن يؤدون الخراج، وولاياتهم على ساحل نهر الطونة ولهم حاضرتين وهما مدن بوقرش وترقوش.

### دولة بوغدان

كانت كذلك دولة عظيمة وقد استولى السلطان با يزيد ولي على آق كرمان وقلعة كلى منهم في بداية حكمه؛ فأدوا الخراج له وكم من ملك في روملى بلاد الكفر، وانقضت دولتهم بقيام الدولة العثمانية وضمّت ولاياتهم إلى سائر الولايات الإسلامية مثل: اسلون وقورول وطوت وكروات والصرب والبلغار واللاتين والهرسك، ووينيق واللاز وجيلاز، وقزاق عاق وروس منحوس والبانيا ونابود، وروم والمورة ودوجاقونا روم ورومانيا ولازروم.

هذه الدول الحقيرة من الدول الملكية اضمحلت، وبقيت كل منهما في ظل حماية ملك، ولكن حمداً لله فقد أصبحت الكروا والبلغار والصرب ووينوق والألبان من رعايا الدولة العثمانية.

(١ ، ٢) بياض بالأصل.

## دولة بلاد الجركس

ليست دولة ملكية ولكن لهم أمراء فيما بينهم، ويقال لهم مرزه وكلهم رؤساء عشائر، أولاً الجركس فى جزيرة طمان: وهم يطيعون أميرهم وفى الطرف المقابل لنهر قوبان الجركس الشغا، وهم كذلك من الأتباع، بعدهم عصاة الشغا جركس الكبار، منهم كذلك جركس الزانا، ثم والية مامالوقه حاتوقاى وهم عصاة كذلك، ثم ولاية الجركس بولتقاي وهم عصاة كذلك، ثم ولاية الجركس البوزدوق عصاة متمردون، وولاية جراكسة بسنى عصاة، وهم جميعاً جنود شجعان، ثم ولاية جراكسة آدمى أعداء البشر، وولاية جراكسة تققو قوم شداد، وجراكسة ولاية فبارتى يسمون أميرهم طاوسطان، ويسمون بكواتهم مرزا ولهم أربعون ألف جندى، أما أنا ففى عام ألف وسبعة وسبعين مضيت مع محمد كراى خان أوغلى وسلطان كراى إلى مدينة (صُهومة)، والحمد لله أنه فى هذا العام المبارك شرف كل جراكسة قبارتى بالإسلام، وأهلكوا كل ما لهم من خنازير وطرحوها فى نهر جَنجكه، ووسعوا المساجد وقد صعدت أنا الأذان وأنا أول من أمّ المصلين، ولكن غير الجراكسة ليسوا مقيدين بمذهب خاص، وإذا قلت إنهم كفرة قتلوك وإذا قلت إنهم مسلمون فلا طاعة ولا عبادة لهم، إنهم قوم أمرهم عجاب وسوف يشرفون باعتناق الإسلام إن شاء الله.

وجراكسة ولاية طاوسطان من رعايا الملك شامخال خان ملك داغستان وهؤلاء القوم يسكنون سفح جبل البرز ومن القرم إلى هذه المحلة سبع وتسعون قناق. وفى الجانب الشمالى من بلاد الجركس فى صحراء القبجاق أربعة ملوك (من القالمق).

### ذكر الحكام الذين سكنوا صحراء القبجاق وغيرها

#### دولة طيسى شاه

فى الجانب الشرقى من صحراء هيهات بجانب قلعة الترك عبر مليون من القلمق نهر ادبلى إلى القبجاق، وسكنوا هناك، وهم لا يعرفون الكفر والضلالة والحشر والنشر والآيات والأحاديث والجنة والنار ولا يكثرثون بالدنيا، إنهم يأكلون لحم كل ذى روح فى هذا العالم، ويلبسون الجلود ولا يشربون الماء وما أكلوا الخبز، ولا يصيبهم الطاعون

وذات الجنب والحمى والأوجاع، ولا يعرفون الشيخوخة إنهم يشربون البوزة والقمز ولبن الفرس، ومنهم من يُعمر ثلاثمائة عام، ومائة ومائة وخمسون عامًا أدنى ما يعيشون. ولما عدت من داغستان كتبت عنها تفصيلاً.

### دولة مونجاق شاه ابن طيسى شاه

إنهم كذلك مليون من القلمق، وهم كذلك لا يعرفون ما الإسلام وما الإيمان وما الكفر، إلا أنهم شجعان أشداء.

### دولة قوبا قلمق

إنهم مائة ألف أسرة من البدو يسكنون جانب نهر قوبان، وأتيحت الفرصة لأرسلان بك ونوروز بك اللذين يسكنان بلاد الجركس للإغارة على النوغايين وأسرروا منهم، والآن في قلمق خمسون ألف من مسلمي النوغاي في الأسر.

### دولة جاقار قالمق

إنها في الطرف الآخر من نهر ادبلي، وهم خمسمائة ألف، إلا أنني لم أعبر نهر ادبلي إلى ناحيتهم ولم أر هذه الطائفة إلا أن القالمق يخافونهم كثيراً.

### دولة كوك دلن قالمق

كانوا خمسمائة ألف لعين وهم يسكنون المنطقة بين نهر ادبلي ونهر جايق، كانوا أكثر سحرًا من القالمق الآخرين.

### دولة أورومبت قالمق

كانوا كذلك خمسمائة ألف لعين وكانوا يسكنون ساحل نهر ادبلي والناغايون فيهم لا يحصون كثرة ديو غيرى نوغاي نقل ايدرلر.

### دولة صقار قالمق

ثمانمائة ألف لعين كانوا يسكنون القبجاق الكبرى، وهذه الطائفة جميعًا تسكن خيامًا على مركبات، وهذه الطائفة تسكن في كل يوم أرضًا معشوشبة ذات ماء، ولهؤلاء الملاعين سبعة عشر ملكًا وهؤلاء يعبرون إلى الصين والماصين والختا وختنه وفغفور والبلغار إلى العالم المظلم من أرضهم المستجمدة، وفي الجانب الآخر في زعمهم أنهم

يسكنون الدنيا البيضاء، وأن ماء الحياة فيها، ويقولون: نغضى إليها لنعيش أبداً، وجميع أوصافهم مذكورة من قبل، وما لا ريب فيه أن بنى الأصفر منهم اللهم عافنا.

### ذكر احوال الأبخاز<sup>(١)</sup> الضالين

يسكنون ساحل البحر الأسود، جميعهم ( )<sup>(٢)</sup>، إنهم عشائر متناحرة متحاربة، لا دين لهم ولا كتاب، ولا يعرفون ما الحشر ولا النشر وهم فى ذلك يشبهون الجراكسة ولهم منازل فى الشمال مع الجركس، وفى الأحايين يحاربون الجركس والمكرل، والمكرل يسكنون شرقهم ويفصل بينهم نهر فاشه وأصل هؤلاء الانجاز والجراكسة عرب، وقد ذكرناهم آنفاً، والجراكسة والانجاز فى مصر أصلهم من هذه الأجزاء الذين نذكرهم عشيرة عشيرة.

### أولاً ولاية ابخاز الجاج المشاعة مع مكرلستان

يتكلمون اللغة المكرلية ويسمون أمراءهم جاجه، إنهم عشرة آلاف. ومنهم:

#### ولاية أبخاز ارلان

ميناؤهم لاجيفار، وهؤلاء عشرة آلاف شجاع. ومنهم:

#### ولاية أبخاز جندا

ميناؤهم قَاقِر، ولهم أمراء، وهم خمسة عشر ألفاً، ولا وجود لحساء من النساء ولا وسيم من الرجال منهم، ويسمونهم (داغ جاندارى) أى جاندارو الجبل، وهم على مسيرة ثلاثة قنات غرباً. ومنهم:

#### ولاية أبخاز جندا الكبار

إنهم خمس وعشرون قرية، وخمسة عشر ألف جندى، لهم ميناء وخلف جبال انجازيا منطقة يسكنها جراكسة المامشوخ، وكانوا يتحاربون مع الانجاز فى اتصال ودوام.

(١) الأبخاز هم: شعب الأباطة، أو الأباطية.

(٢) بياض بالأصل.

### ولاية أبخازكج

وهم قوم فى حدود الألفين، لهم عسكر كثير من الفرسان، وهم مشهورون لذلك بالفروسية.

### ولاية أبخازارت

وهم ثلاثون ألفاً، ولرجالهم الشهرة باللصوصية، ويسمون ميناءهم كبوس ولهم ميناء لطيف، وكثيراً ما تشتو سفن اسطنبول هناك، وفى جبل ارتلر:

### ولاية أبخاز صدشه

ليسوا جراكسة ولا من الانجاز تماماً، إنهم عشرة آلاف وسيدى أحمد باشا وصل إلى ولايتهم. وإذا ما سألتهم أهم من الأبخاز؟ أقسموا أنهم من رجال الصدشه، وهم على مسيرة ثلاثة (قوناق) على الجانب الغربى لبحيرة أبى.

### ولاية أبخاز قامش

لهم أمراء، وهم عشرة آلاف شجاع، وميناؤهم لا يستخدم كثيراً لأنهم عصاة عتاء، إلا أن المسلمين الذين يأتون من مصر وبلاد الترك كثيرون وديارهم غنيمة وهى ثلاثة قوناق.

### ولاية أبخاز سوجه

لهم أمراء. وعشرة آلاف جندى، وميناؤهم مستخدم كثيراً، وهى مواجهة لكفه على ٢ قوناق منها.

### ولاية جراكسة البوزدوق

لهم أمراء وموائى وهم عشرة آلاف، ولقد أخذ منكلى كراى خان من هؤلاء القوم عشرة آلاف رجل لمحاربة ازدرخان، واستطونوا بلاد الجركس ومن ميناء البوزدوق حتى ساحل البحر الأسود ٢ قوناق.

### ولاية عشيرة قوتاس الأبخاز

ولهم أمراء وموائى وسبعة آلاف جندى، ومن ميناء أنابا بالقرب من طمان، قنق إلى الأبخاز، وهؤلاء القوم مشهورون بطاعتهم لأن فيهم على الدوام جند القرم وطمان، وفى هذا الموضع كذلك اثنا عشر قوماً من الأبخاز. حقاً إن نساؤهم حسان ورجالهم

مشهورون بالشجاعة، إنهم قوم شجعان وهم فى الأصل عرب، وفى عهد خلافة عمر بن الخطاب كانت هذه الديار لكفار الجنوز وقد أعلنوا العصيان على بلاد العرب، وقدموا إلى جنوز واتخذوها ملجأ، وسكنوا تلك الديار، وهم يتكلمون اللغة الأبخازية، لكن فى جبال الأبخاز اثنتى عشرة عشيرة ولكن لم يكن لنا فى بلادهم سياحة، إلا أننا سمعنا بأسمائهم واختلطنا برجالهم.

أولاً: عشيرة بوسوخو بالقرب من جبال مكرل، وكذلك عشيرة آج جيسى وعشيرة بَسَلْبُ ومكله، وعشيرة آيغا، وعشيرة الأقرْبُشُ وعشيرة جما قورش، وعشيرة ماجا، وعشيرة بانجارش، وحكامهم كذلك أمراء، ولكل قبيلة بين عشرة واثنى عشرة، وخمسة عشر ألفاً من الجند، وبما أن أرضهم وعرة وكثيفة الغابات فهم لصوص ولا طاقة للأبخاز ولا الشركس بهم.

وبلاد الجركس هى التى تمد مصر بجنودها، إنهم من أهل الضلال وإن بدوا مسلمين، وإذا سألن الواحد منهم: مَنْ أنت؟ ألح على قوله إنه مسلم. وانتسب إلى الإسلام، ولذلك من شرف منهم بالإسلام يعد مسلماً غالٍ، فإذا وجد فى الأبخاز والجركس كافر قتلوه، وهم على الدوام بغاة عتاة.

### ذكر أحوال الروس المنحوسين

#### أى القزاق العققة

تحت حكم ملوك له وموسكو سبعون فرقة من الملاعين وهم قوم استولوا على العالم. وهم تارة يتبعون خان التار وتارة أخرى من موسكو إلى بولندا وثالثة من بولندا إلى ملوك قرانلق.

وأحياناً يشقون عصا الطاعة وهم بخمسمائة سفينة يغيرون على سواحل البحر الأسود الأربعة ناهيين سالبين، ثم يعودون بهذه السفن إلى بلادهم المنحوسة، أولاً فى جانب نهر اوزو قَطْمَان قرداش قراق، ثم خطمان دور زنقه وخطمان سرکه، وخطمان إخْمِل نچ، وخطْمَان بَرَابَاش وخطمان أُنْدَرِيَا وخطمان شَرَه مَتْ، وخطمان زابور وسقه، وخطمان خَرْنَسْتِيَان، وخطمان أومان، وخطمان كورلو، وخطمان جَهْرِل، وكم من

خطمآن في تلك القبيلة الكفارة.

ولكن في عام واحد وخمسين أغار عليها كيراي خان واستباحها وحررها من الكفار.

وهؤلاء يتبعون بولندا أما من يتبعون موسكو فهم سبعون خطمان وهم على ساحل نهر تن الذي يجري تحت قلعة ازاق.

أولاً: تن خطمانى هو رئيس سبعون خطمان، ويسمون قلاعهم بأسماء غيرهم، وجميع قلاعهم على ضفة نهر تن من الخشب وجركس كرمن ومنجه كرمن وسواكرمن وإسوركرمن وموزق كرمن وتوقاي كرمن وبراص كرمن والحاصل أنه من ساحل نهر تن إلى أزاق بمسيرة ثلاثة أشهر سبعون خطمان، ويعرفون بالكرمنلر وهم القزاق العققة. وقد انتهى ذكر هؤلاء الملاعين في هذا الموضع.

أما كفار الروم واليهود والقبط فكل منهم رعية لمملكة، خاصة إن الروم والأرمن ليس لهم مستقر في بلاد العثمانيين، إنهم من المسيحيين، وكان لهم ملك في دمشق وحلب وأنطاكية.

### دولة آل قيصر الروم

وجمع قيصر قياصرة، والملك هرقل أطولهم عمراً، وقد استولى على مصر كذلك، لقد كتبنا ما يختص بذلك في تلك البلاد فالمسلمون والمسيحيون جميعاً يريدون القدس ومصر.

### دولة القبط

كانت لهم ملك مصر ويسمون ملوكها قباطة، دامت دولتهم أربعمئة عام، من طبقاتهم طبقة تتألف من سبع وأربعين، ثم دالت دولتهم وانضمت دولتهم إلى دولة العمالقة ثلاثمئة عام، ثم عادت دولة القباطة ودامت دولتهم الثانية مائة وثمانية وثمانين عاماً وعددهم ( )<sup>(١)</sup>.

أما في عهد المسيح عيسى ويحيى وزكريا فكانت دولة:

(١) بياض بالأصل.

## اليونان

اعتنقوا المسيحية ومنهم كذلك .

### دولة البطالسة

ومنهم ثمانية من الحكماء، ويسمون الواحد منهم بطليموس الحكيم؛ ولذلك يُعرفون بالبطالسة وجملتهم أربعة عشر ملكًا إلا أنهم كانوا رجالاً لهم عقل أرسطو، حكموا مائتين وسبعة أعوام وأفلاطون وأبوقراط وسقراط وأرستطاليس وفيثاغورث وفيلقوس فيلسوف جميعهم من اليونانيين كما أن الإسكندر يوناني، ويسمون الملك في عهده شهریار، وفي ذلك الزمان ملك اليونانيون الدنيا وحكموا من المشرق إلى المغرب، أما مَنْ حكموا الدنيا من أقصاها إلى أقصاها فأربعة، اثنان منهم مسلمان والآخرا كافرين، أما المسلمان فهما سليمان - عليه السلام - والإسكندر، ومن اليونانيين يانقو بن ماديان وبخت نصر، وهذان ملكا الأرض من أقصاها إلى أقصاها. والآن من الكفار والمؤرخين من ذكروا أن الأرض على صورة ثور أسود، وقالوا إن عدد الكفار ممن يلبسون القبعات السود عددهم بعدد الشعرات السود.

ولله الحمد فإن أمة محمد بفضل معجزاته وبركاته قد شئت شمل الكفار وأذهبت ريحهم، وقد ظهر بعد ذلك سلاطين آل عثمان، وبعدهما ذكرنا من شعوب النصارى ولهم مائة وأربعون دولة ومن كان لهم الملك فيها وبعد دولة الخطمانيين ظهر آل عثمان، ونذكر كل من كان لهم الملك بعد هؤلاء الملوك.

\*\*\*